

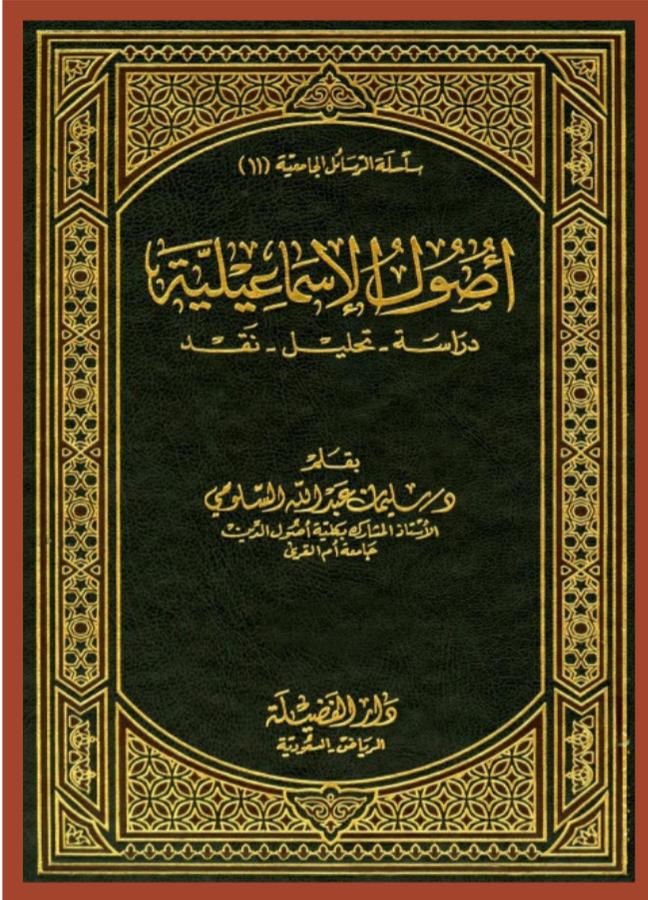


كتاب

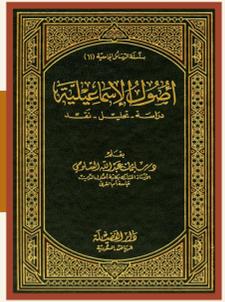
أصول الإسماعيلية - دراسة وتحليل ونقد

-قراءة ومقتطفات-

(٢-١)



كتاب (أصول الإسماعيلية: دراسة- تحليل- نقد)، تأليف الدكتور سليمان بن عبد الله السلومي -رحمه الله-، نُشِرَت الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، وهو مجلدان، ومجموع صفحاته (٧٢٣ صفحة)، والناشر له دار الفضيلة بالرياض، والموضوع رسالة علمية للحصول على الدكتوراه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، عام ١٤٠٩هـ، أشرف على الرسالة الدكتور سليمان دنيا -رحمه الله-، والدكتور عثمان بن عبد المنعم يوسف -رحمه الله-.



كتاب (أصول الإسماعيلية - دراسة وتحليل ونقد) - قراءة ومقتطفات - (٢-١)

8 - 2

وحول أهمية الكتابة في الفرق والمذاهب العقديّة المنحرفة؛ فإن اختيار الباحث لرسالته العلمية الدكتوراه في الفرق الضالة، بعد الماجستير في الفرق المنحرفة كذلك؛ يؤكد قناعاته العلمية والاحتسابية بوجوب استبانة سُبُل المنحرفين، بل والتخصُّص بها.

وقد كتَبَ الباحث المؤلف من دوافعه لاختيار هذا الموضوع: إن الدراسات والأبحاث في الفرق والمِلل في سابق التاريخ لا يمكن أن تنفصل عن لاحقه؛ فالفرق والمذاهب تُجدد نفسها في كل عصر ومصر، وها هي عقيدة التشيع الرافضية تُعيد نشاطها وتضليلها وإرهابها في العالم الإسلامي بدعم سياسي حديث من المستشرقين والسياسيين الغربيين ودولهم بصورة غير مسبوقة؛ سواءً كان هذا الدعم من قبل من يؤمن بها! أم من يستخدمها ويوظفها! ممن يعتقد جازماً بأن الرافضة عدوٌّ لدود لمشروع أمة الإسلام ونهضتهم، فيعمل على استخدامهم وسائل لتمزيق أمة الإسلام ووحدتها في عصرها الحاضر.

ومن أمثلة هذا الدعم الغربي: ما ورد في أحد تقارير مؤسسة راند: «إن على الولايات المتحدة أن تنحاز إلى الشيعة الذين يشكلون ١٥% من مسلمي العالم، لتشكيل حاجز أمام الحركات الإسلامية المتطرفة، وقد يخلق أساساً لموقف أمريكي مستقر في الشرق الأوسط»^(١). والواقع الإقليمي والدولي في التعاطي الغربي مع إيران وسياساتها يُصدِّق العمل بهذه التوصيات ويُعزز من هذه السياسات العدائية للمسلمين.

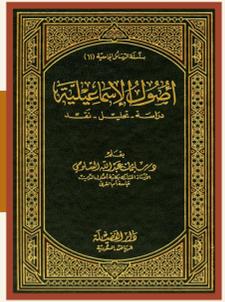
وقد كتب الباحث في كتابه عن أصول الإسماعيلية مقدمةً استغرقت خمسة وعشرين صفحة، زاخرة بخلاصات وافية عن الرسالة وموضوعها، لا سيما عن الكتابات العلمية السابقة واللاحقة عن حقيقة الباطنية، وفي بداية هذه المقدمة كتَبَ عن أهمية العلم في الإسلام ودور العلماء، ومما قال: «فإن من أشرف العلوم وأجلها: العلم الشرعي الذي به سعادة الدارين علماً وعملاً. ومن نعم الله وتوفيقه عليّ أن انتظمت بهذا التخصص -ولا سيما في أصول الدين- الذي يُعتبر أشرف العلوم، وهو الفقه الأكبر بالنسبة لفقه الفروع.

ومما أوجب الله على أمة الإسلام -ولا سيما العلماء وطلبة العلم، وهذا جزء كبير من الدعوة-؛ أن ينفوا عن هذا الدين غُلُوّ الغالين وتحريف الضالين، وأن يُبطلوا شبهات الأعداء والملبسين»^(٢). وحول طبيعة البحث في هذا الموضوع، فهو يكرّر القول عن الواجب في كشف الفرق والمذاهب المنحرفة عن الدين وخطرهما على الإسلام والمسلمين في جميع العصور، خلافاً لمن يرى أن هذه

(١) شبكة الدفاع عن السنة، بعنوان: (مؤسسة «راند» الأمريكية تحت أمريكا على دعم الشيعة)، بتاريخ ٥ شوال ١٤٢٤هـ، الرابط التالي:

<https://dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=45338>

(٢) جميع النصوص المنقولة في هذا التعريف عن الكتاب تم اقتباسها من مقدمته وخاتمته، وعند النقل من أيّ موضع آخر تتم الإشارة إليه، كما هو الحال في نقل الباحث بعض التعليقات من المصادر والمراجع، حيث تتم الإشارة إليها في الهامش.



كتاب (أصول الإسماعيلية - دراسة وتحليل ونقد) - قراءة ومقتطفات - (٢-١)

8 - 3

الفرق قد بادت وانتهت، علماً بأن الاستبانة المستمرة عن سبيل المجرمين بالكتابة وغيرها منهج شرعي، لا سيما حينما تنشط هذه الفرق وتطبع تراثها القديم، وتنشره في العصر الحاضر! كما فصل هذا المؤلف.

وفي مقدمة هذا الكتاب؛ فإن الباحث يستشعر الواجب الشرعي عليه، وعلى كل مسلم قادر على الذود عن عقيدة التوحيد، وما يُدُنُّسها مما لدى فرق الضلال والانحراف، ومما قال عن هذا: «وانطلاقاً من هذه الأهداف القرآنية التي يجب عليّ وعلى غيري من طلبة العلم امتثالها والقيام بها حسب الاستطاعة والقدرة؛ اخترت فرقة من الفرق التي نشأت وظهرت في منتصف القرن الثاني الهجري، ولا زالت إلى يومنا هذا تظهر وتنتشر وتستتر وتخبو حسب قوة الحق وأهله أو ضعفهم في كل زمان ومكان، هذه الفرقة هي (فرقة الإسماعيلية) إحدى الفرق الشيعية الباطنية التي يعلن أتباعها الإسلام ظاهراً، وحقيقة أمرها الكفر المحض، كما قرر ذلك أبو حامد الغزالي [المتوفى عام ٥٠٥هـ] من خلال دراسته الفريدة عنها في كتابه (فضائح الباطنية)^(٣). إذن فتعريف هذه الفرقة، وكشف مخططاتها واستبانة معتقداتها وإيضاح أهدافها يُعدّ قياماً بالواجب وأداءً للنصيحة ومعذرةً إلى ربنا - عز وجل -، ولعل المغرورين والجاهلين ومن لبس عليهم لعلهم بعد ذلك يتقون. ذلك - عَلِمَ اللهُ عز وجل - أنه السبب الرئيس لاختيار هذا الموضوع أطروحة للدكتوراه».

- المخاطر والمصادر:

وعن خطر هذه الفرق في سابق الزمان ولاحقه، وأهمية الكتابة عنها في العصر الحاضر؛ كَتَبَ الباحث سليمان بتفصيل مفيد عن الأتباع، وعن مؤلفات الإسماعيلية قديمها وحديثها، ومما قال: «(١) إن هذه الفرقة يعيش أفرادها وأتباعها بين ظهرائنا المسلمين وفي بلادهم، على اعتبار أنهم مسلمون ولهم نشاطهم الواسع في مجالات التعليم والاقتصاد، بل والتوجيه في بعض الأقطار الإسلامية. ومن هنا فالدراسة لهذه الفرقة تُعتبر دراسة واقعية تعالج أمراً موجوداً وملموساً بعيداً عن الترف الفكري أو الدراسة التاريخية لفرقٍ ومِللٍ ظهرت ثم بادت وطواها الزمن منذ أمد بعيد.

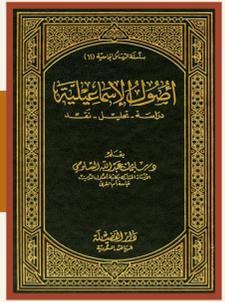
(٢) المتتبع لحركة النشر ودور الطباعة في العالم الإسلامي يجد نشاطاً واسعاً وبعثاً لكتب الشيعة، سواءً في ذلك الشيعة الإسماعيليون، أو الشيعة الإماميون».

«وعند التأمل في هذا النشاط الفكري والثقافي نرى أنه لا يخلو من أحد أمرين:

أولهما: نشر وبعث المؤلفات القديمة لهذه الفرقة، وذلك مثل مؤلفات قاضي الإسماعيلية في عهد المعز العبيدي^(٤)، فإنها لم تُطبع ولم تُنشر إلا في هذا العصر؛ حيث طُبِعَ منها على

(٣) (فضائح الباطنية للغزالي، ص ٣٧).

(٤) يلقب القاضي بأبي حنيفة المغربي، واسمه محمد بن منصور بن حيون؛ تُوِيَ في عام ٣٦٣هـ. أما المعز فترجمته مفصلة عند الحديث عن أئمة الإسماعيلية في الباب الثاني من كتاب (أصول الإسماعيلية).



كتاب (أصول الإسماعيلية - دراسة وتحليل ونقد) - قراءة ومقتطفات - (٢-١)



سبيل المثل كتاب (المجالس والمسائرات في تاريخ الإسماعيلية وعقائدهم)، وكتاب (دعائم الإسلام وتأويل الدعائم) في ستة مجلدات، وكتاب (افتتاح الدعوة)، وكتاب (الهمة في آداب اتباع الأمة)، وكتاب (الاقتصار)، وغيرها من كتبه الكثيرة...!

ومثل مؤلفات الداعي الإسماعيلي السجستاني الذي طُبِعَتْ له مجموعة من الكتب... ومن بعده تلميذه الكرمانى....

والحقيقة أن كتب الإسماعيلية

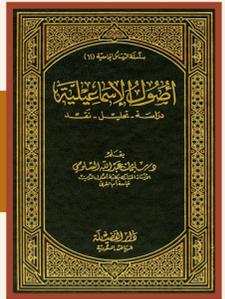
القديمة التي طُبِعَتْ ونُشِرَتْ في العصر الحاضر كثيرة جدًا ولا سبيل إلى حصرها^(٥)، وهذا يُعْطِي دلالة على نشاط هذه الفئة في نشر تراثها ومذهبها الخطير، وحسبنا رجوعًا إلى قائمة من قوائم دار الأندلس للطباعة والنشر في بيروت؛ فس نجد العجب العجاب؛ حيث إن هذه الدار نذرت على نفسها نشر تراث الإسماعيلية. انظر على سبيل المثال قائمة مطبوعات دار الأندلس عام ١٩٨١م.

والآخر: مؤلفات جديدة لكتّاب معاصرين؛ إما إسماعيليين أو متعاطفين معهم، ويجمعهم الإشادة بفرقة الإسماعيلية، والثناء على معتقداتها، حتى إن القارئ والمطلع على مثل هذه المؤلفات يشعر بمغالطة هؤلاء وقلبهم الحقائق، فرقة الإسماعيلية عندهم فرقة إسلامية، وتطالب كذلك بحق الإمامة لزعمائها.

- الدور الاستشراقي:

في مقدمة رسالته يكشف الباحث عن طبيعة المهتمين بنشر تراث هذه الفرقة القديمة والاهتمام بطباعة مؤلفاتهم، وهو ما يُوجب مُضاعفة الجهود العلمية في كشف حقيقة هذه الفرقة وأهدافها، فقال في مقدمة بحثه: «ومن أشهر القائمين بهذا النوع من التأليف: (أ) مستشرقون متعصبون للإسماعيلية نذروا أقلامهم في نشر وخدمة هذه الفرقة وغيرها من الفرقة المنحرفة تحت مظلة البحث العلمي؛ لكنه لا يخفى على القارئ لأمثال هؤلاء دسهم وأهدافهم

(٥) ذكر الدكتور محمد كامل حسين في كتابه طائفة الإسماعيلية، مجموعة من كتب الإسماعيلية طُبِعَتْ ونُشِرَتْ تصل إلى أربعين كتابًا. انظر كتابه طائفة الإسماعيلية ص ١٨٠-١٨٥.



كتاب (أصول الإسماعيلية - دراسة وتحليل ونقد) - قراءة ومقتطفات - (٢-١)

8 - 5

السيئة. ومن أكثر هؤلاء كتاباً وإشادةً بهذه الفرقة: المستشرق الروسي فلاديمير إيفانوف الذي أصدر مجموعة من الرسائل والكتب عن الإسماعيلية، ونشر كثيراً من مخطوطاتهم^(٦). وكذلك المستشرق الإنجليزي برنارد لويس؛ حيث كَتَبَ عن الإسماعيلية كثيراً، وأفرد لها مؤلِّفَيْنِ خاصَّينِ هما كتابه المشهور (أصول الإسماعيلية)، وكتابه عن (الإسماعيلية الشرقية الحشاشين). كما كتب عنهم المستشرق الفرنسي لويس ماسينون، وذلك في دائرة المعارف الإسلامية، وغير هؤلاء كثير.

(ب) كُتِّبَ إسماعيليون معاصرون حَجَبَ التعصب الشديد أبصارهم وبصائرهم، حتى إنهم لا يرون إلا باطلهم وضلالهم، ووصل بهم الأمر إلى القول بأن الإسماعيلية بتاريخها وعقائدها إنما تُعَبِّرُ عن الإسلام الصحيح وعن واقعه وتطبيقه!

ومن أشهر هذه الفئة: عارف تامر^(٧)، ومصطفى غالب^(٨)؛ وكتابتهما كثيرة مع قلة الفائدة منها؛ لخلوها من الأصول العلمية المتفق عليها بين الباحثين والكتَّاب، فهما مثلاً لا يشيران ألبتة إلى مصادر معلوماتهما لا في ثنايا البحث ولا في آخره، مع ما في أسلوبهما من التعمية والتمويه للحقائق البيّنة. وقد فضح كل واحد منهما الآخر بعد وقوع خلافٍ بينهما؛ حيث إن لكل واحد منهما رأياً يختلف عن الآخر في تفسير بعض المسائل الاعتقادية الباطنية^(٩).

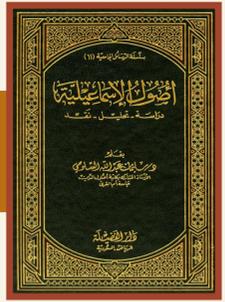
ولم يكتفِ الباحث سليمان بالكتابة عن هذا الاهتمام المتأخر المريب بالفرق القديمة وإحياء مؤلفاتهم من قبل المستشرقين وتلامذتهم؛ بل زاد الأمر إيضاحاً فقال: «والحق الذي لا مِريّة فيه أن هؤلاء الكُتَّاب مُغْرَضُونَ، وأن وراءهم أهدافاً خطيرة؛ فترويج الباطل والضلال على أنه هو الإسلام نوعٌ واسعٌ من أنواع الصدّ عن دين الله وشرعه المطهر، بل هو في حقيقة الأمر افتراء على الله وعلى رسوله ﷺ، والواجب في مقابل هذا الطوفان الفكري مجابهته، وكشف زيفه وبطلانه، ومن ثمَّ صدّ دُعائه والحذر منهم بشتى الطرق والأساليب الشرعية».

(٦) نشأة الفكر الفلسفي ٣٨٢/٢.

(٧) إسماعيلي نزارى متعصب لفكره الباطني تعصباً أعمى يقلب الحقائق ويموّه الأحداث، تتصف كتاباته بخلوها من المراجع، وعدم العزو إليها سواء في ثنايا الكتاب أو في آخره؛ حيث لا يتضح كلامه من كلام غيره، وهذه بلية عظيمة صَاحَبَهَا خلو من الأمانة العلمية. من مؤلفاته: الإمامة في الإسلام، وكتاب القرامطة: أصلهم وتاريخهم ونشأتهم، وأربع رسائل إسماعيلية، وغيرها من الكتب الأخرى. جُنِّدَ نفسه لنشر تراث الإسماعيلية؛ حيث نشر الكتب التالية: ثلاث رسائل إسماعيلية، وأربع رسائل إسماعيلية، وخمس رسائل إسماعيلية، وكتاب الهفت والأظلة، كتاب الرياض للكرماني، وكتاب الإيضاح لأبي فراس، وكتاب الميزان لعبدان الكاتب - كما يزعم-.

(٨) إسماعيلي معاصر عاش في لبنان وسوريا ودَرَسَ في جامعاتها. نذر حياته لنشر مذهب الإسماعيلية والدعوة إليها، وفي مؤلفاته ما يدل على تعصبه الشديد وقلب الحقائق والتلاعب بالألفاظ، مع استغلال القارئ بأسلوب إنشائي مطاط. من مؤلفاته: أعلام الإسماعيلية، وتاريخ الدعوة الإسماعيلية، وكتاب الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، والثائر الحميري الحسن الصباح، وكتاب عن شيخ الجبل سنان راشد الدين، وغيرها. ومن كتب الإسماعيلية القديمة التي نشرها: كتاب راحة العقل للكرماني، وكتاب الينابيع للسجستاني، والمجالس المؤيدية للشيرازي، واختلاف أصول المذاهب للقاضي بن حيون، وغيرها كثير.

(٩) لمزيد من التفصيل عن شخصية الرجلين وقصة حصولهما على شهادة الدكتوراه؛ يرجع إلى كتاب الإسماعيلية تاريخ وعقائد لإحسان إلهي ص ٧-٨، لا سيما التعليق في الحاشية.



أبرز المؤلفين المنصفين عن الفرقة والمثل في كتاب (أصول الإسماعيلية):

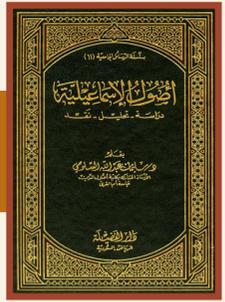
يُشخص سليمان ما يراه دافعاً ثالثاً ومهماً لأهمية الكتابة عن فرقة الإسماعيلية، وأن النقص العلمي في الكتابات الفكرية العقدية الناقدة لا توازي حجم كثير من الكتابات والمؤلفات المضللة عن هذه الفرقة! كل هذا مما يُوجب الكتابة والتأليف بصورة مُفصلة مُتخصصة علمياً، وذلك بكشف حقيقة هذه الفرقة القديمة المنحرفة واحتساب هذا العمل، وهو مع هذا يُوصف أنواع الكتابات الموجودة في الساحة العلمية بأنها لا تفي بالغرض ولا تُحقق كامل الهدف المنشود؛ لأنها لم تجمع بين الجانب التاريخي والنقد العقدي مع ضعف في التوثيق العلمي، وكان مما قال الباحث سليمان: «إما أن تكون مهتمة بالجانب التاريخي مُغفلةً للجانب العقدي، أو تكون مهتمةً بالجانب التنظيمي مُغفلةً الجوانب الأخرى. أو تكون مهتمةً بالجانب الفلسفي مع إغفال الجوانب التاريخية والتنظيمية، وفي كلِّ قصورٍ لا يخفى على مُطلع. كما أن من جوانب النقص في بعض الكتابات: عدم رجوع أصحابها إلى مصادر القوم الأولى مباشرةً، مع التحليل والنقد لها، وتفصيل ذلك حسب الاستقراء والاطلاع كالاتي:

* الكتابات التاريخية، ومن أشهرها مؤلفات الدكتور حسن إبراهيم حسن؛ حيث ألف كتاب «تاريخ الدولة الفاطمية»، وكتاب «في أدب مصر الفاطمية»، وكتاب «عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية»، وكتاب «المعز لدين الله»، والأخيران اشترك معه في تأليفهما الدكتور طه أحمد شرف، وعلى نفس المنهاج كتابا محمد جمال الدين سرور؛ وهما «سياسة الفاطميين الخارجية»، و«النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب»، وكذلك كتابا الدكتور محمد عبدالله عنان؛ وهما «الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية»، و«تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة».

«والذي يُؤخذ على هذه المؤلفات والكتابات أمران مهمان:

الأول: النهج التاريخي الذي يحفل بالأحداث والوقائع أكثر مما يحفل بالعقائد والأفكار. ومن المسلم به أن العقائد والتاريخ - ولا سيما فيما يتعلق بالفرق والمذاهب - أمران مرتبطان، أحدهما نتيجة الآخر، ولا يجوز الفصل بينهما؛ فتاريخ كل فرقة هو النتيجة التطبيقية العملية لمعتقداتها وآرائها، وما خروج الخوارج وتاريخهم المليء بالصراع الدموي والحروب الطاحنة إلا نتيجة من نتائج معتقداتهم وأفكارهم، فالفصل بين عقيدة الفرقة وتاريخها خطأ علمي ومنهجي يُصير البحث والموضوع في نقص وخلل.

الثاني: أن هذه الكتب والمؤلفات التاريخية تتحدث عن تاريخ الإسماعيلية ودولها وأمتها كما تتحدث عن الدولة الأموية أو الدولة العباسية، وأن الخلافة الفاطمية - كما يُسمونها -



كتاب (أصول الإسماعيلية - دراسة وتحليل ونقد) - قراءة ومقتطفات - (٢-١)

8 - 7

شرعية ودولتها دولة إسلامية، وحسبنا في هذا المقام قول الإمام الذهبي عن دولة الإسماعيلية (الفاطميين)، يقول عن صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله-: (واستأصل شأفة بني عُبيد، ومَحَقَّ دولة الرَّفُض، وكانوا أربعة عشر متخلفاً لا خليفة)^(١٠)».

ويستطرد الباحث سليمان عن نوع آخر من الكتابات والمؤلفات التاريخية العامة: «هناك من الكُتَّاب المعاصرين مَنْ كَتَبَ عن الإسماعيلية كتابات مُقتَضِبة مُجمَلة ضَمَّن كتاباتهم عن فَرَقٍ أخرى متعددة، وذلك كالدكتور عبدالرحمن بدوي في كتابه «مذاهب الإسلاميين» الجزء الثاني، والدكتور علي سامي النشار في كتابه «نشأة الفكر الفلسفي» الجزء الثاني، والدكتور محمد أحمد الخطيب في كتابه «الحركات الباطنية في العالم الإسلامي»، وهؤلاء جميعاً تحدَّثوا عن طائفة الإسماعيلية ضمن طوائف كثيرة، فهم لم يُفَرِّدوها بِمُؤَلَّفٍ خاصٍّ مع أهمية ذلك؛ باعتبارها الحركة الأم لسائر الفرق الباطنية الأخرى. مع ما يُضَاف إلى أنهم -ولا سيما عبد الرحمن بدوي- ينقلون نصوص الإسماعيلية من غير تحليل لها تارة، أو ردِّ ومناقشة تارة أخرى».

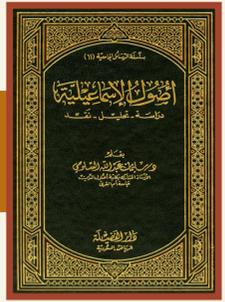
والباحث سليمان وهو يبحث في فرقة الإسماعيلية، ومن كَتَبَ عنها؛ مُلتزم بالأمانة العلمية عند ذِكره للكتابات القديمة الوافية ذات القيمة العلمية، أو الكتابات التي تُشَوِّبها الأخطاء والاجتهادات، كما أنه كَتَبَ عن أبرز الفروقات والملاحظات في الكتابات القديمة والحديثة؛ مما يخدم الباحث والمهتم، كما أن الباحث سليمان بحسِّه النقدي وتمكُّنه العلمي نقدَ بعض الجوانب العلمية في الكتابات ذات القيمة العلمية، مثل كتاب الشيخ إحسان إلهي ظهير -رحمه الله-، ومن ذلك قوله: «كتاب (الإسماعيلية تاريخ وعقائد) للشيخ إحسان إلهي ظهير -رحمه الله تعالى-، (الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ)؛ حيث كشف هذه الفرقة وبينَ خطرها وما تحمله معتقداتهم من غلوٍّ وإلحاد... والكتاب جوانبه الإيجابية كثيرة، ومنها على سبيل المثال: رجوعه إلى مصادر القوم مباشرة. والجمع بين الجانب التاريخي والجانب العقدي مع ما للمؤلف من اتجاه سلفي في الدراسة والحكم، ولكنَّه في عَرَضِهِ لمعتقداتهم وَقَعَ في أمرين أخلاً بأهمية الكتاب والهدف من تأليفه:

أولهما: حَشَد نصوص الإسماعيلية مجتمعةً وبكثرة في بعض المواضع من دون ترتيب لأهمية الكتاب والمؤلف^(١١)، ومن غير تحليل للنصوص الإسماعيلية واستنباط المعتقدات منها، بل ينقل النصوص مجتمعةً وقبل ذلك يحكم^(١٢) مسبقاً. والترتيب العلمي -كما هو معروف- نقل أصول المخالف ونصوصه، ثم بعد ذلك بيان مخالفتها لمنهج الحق والصواب بياناً قائماً على الأدلة الصحيحة، وبعد ذلك الحكم النهائي، وهو البطلان والفساد.

(١٠) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢١٢/١٥).

(١١) (ص ١٧٧ - ٢٧٨ ، ٢٨١ من كتابه الإسماعيلية تاريخ وعقائد).

(١٢) (الفصل الأول تحت عنوان عقيدتهم في الله ص ٢٧٣ المرجع السابق).



كتاب (أصول الإسماعيلية - دراسة وتحليل ونقد) - قراءة ومقتطفات - (٢-١)

8 - 8

والآخر: في نصوص الإسماعيلية تناقض واضطراب، وكشفه وبيانه يُعتبر ردًا مُحكمًا على فلسفتهم عن الله، وإطلاق الأسماء والصفات عليه، وهذا لم يَقُمْ به ألبتة، مع العلم أنه نقل نصوصًا لابن تيمية تكشف عن تناقضهم^(١٣).

وعلى كل حال فالكتاب صرخة عالم من علماء أهل السند في عصر كثرت فيه الفتن، وانتشرت الفرق - ولا سيما في شبه القارة الهندية - منذرةً بخطورها، فأراد تبين ذلك الخطر بكتابه هذا وسائر كتبه الأخرى عن الفرق^(١٤).

كما أنه - رحمه الله - لم يتعرض لأمر أساسي عن طائفة الإسماعيلية؛ وهو الحديث عن فرقهم المعاصرة (الأغاخانية - والبهرة)، وبيان خطورة نشاطهم وانتشارهم في العصر الحاضر. وفي آخر الكتاب وعد - رحمه الله - بإفراد ذلك بمؤلف مستقل، ولكن يد المنون اخترمته قبل إخراج ذلك^(١٥).

(١٣) (انظر على سبيل المثال ص ٢٨٣ من المرجع السابق).

(١٤) للمؤلف - رحمه الله - كتب كثيرة عن الفرق منها الشيعة والسنة، والشيعة والقرآن، والبابية والبهائية، ودراسات عن القاديانية، وكتاب البريلوية عقائد وتاريخ، وغيرها من الكتب عن الملل والفرق التي تصل إلى حوالي عشر مؤلفات باللغة العربية.

(١٥) كتاب الإسماعيلية تاريخ وعقائد، الصفحة الأخيرة.

مجلة البيان الرقمية للأجهزة الذكية



<https://cutt.us/zEaYm>



<https://cutt.us/jB64B>

<http://onelink.to/albayan>